

١



موقف الأخميني

موقف الأخميني  
من

الشيعة والشيعة

تأليف: محمود سعد ناصح

طبعت على نفقة  
دار النشر السلفية  
بمدينة الكويت

مثنى لاخترع

١

موقف الخبير  
من الشيعة والتشيع

محمد سعد ناصح

طبعت على نفقة

دار النشر السلفية

بمدينة الكويت

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق ويبطل الباطل وهو  
العلي العظيم . أحمدته وأشكره على ما أوتى من  
النعم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك  
له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد العرب  
والعجم . اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه ومن  
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .  
أما بعد :

فيقول محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي  
الحسيني عفا الله عنه : تلقيت دعوة من رئيس

مسلم سني يتبع الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده ، أن يقرأ هذا الكتاب ويستفيد منه . وهذا الكتاب مضافاً إلى المناظرتين اللتين وقعتا بيني وبين عالين شيعيين ، يكشف الكتابان لكل من قرأهما حقيقة الدعوة الخمينية وأنها سراب ببيعة يجسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً . وعلى الله قصد السبيل ، ومنها جائر ولو شاء لهذاكم أجمعين .

الجامعة السلفية . صاحب الفضيلة الأستاذ عبد الوحيد بن عبد الحلق من مدينة بنارس ، المدينة المقدسة في الديانة البرهمية ، فليست الدعوة وحضرت المؤتمر وفيه التفتت بوفد الكويت ، فرغني لقاءهم في زيارة الكويت ، فنزلت ضيفاً مكرماً عند زعيم دار النشر السلفية الأستاذ النبيل الشيخ عبد الله السبت واتمس مني طبع كتاب الرد على الخميني مؤلفه الأستاذ الفاضل محمود سعد ناصح المصري المسمى : « موقف الخميني من الشيعة والتشيع » .

ومراد جامعة دار السلفية في الكويت تنبيه إخوانهم في المغرب ، ويخذرونهم من الوقوع في جبال الدعوة الخمينية . فجزاهم الله عن إخوانهم أهل السنة المغاربة أحسن الجزاء . ويجب على كل

## بسم الله الرحمن الرحيم

### موقف الخميني من الشيعة والتشيع

ان الباحث المتعمق في دراسة مذهبي اهل السنة والجماعة ، والشيعة الجعفرية الائمة ، لا بد وان يصل الى نتيجة حتمية هي انه لا يمكن ان يتلاقى المذهبان ، ولا يمكن ان يتقاربا ، الا اذا استطعنا ان نجتمع بين النقيضين ، كالجمع بين الليل والنهار ، والحر والقر ، في آن واحد .

اذا تقر هذا عند اهل السنة فانهم لن يتخذوا بالالفاظ المعسولة الجميلة التي تصدر عن السنة دعاء التشيع تديسا على اهل السنة ومكرا بهم ، كي يدفخوا بهم الى التشيع وكي يلبسوا عليهم دينهم . ان دعاء التعريب يعلمون انه لا سبيل الى التعريب الا بان تتحول السنة الى شيعة ، او الشيعة الى سنة ، وبغير ذلك فلا تقارب ولا تعريب .

وما كنا لنتناول هذا الموضوع بالبحث والبيان لولا ما اثر في هذه الايام من بعض اهل السنة الذين اغتروا بباطل الخميني الذي وصل الى السلطة في

ولكن ظن هؤلاء هو مجرد ظن ، فالخميني داعية شيوعي ، غارق في التشيع ، ولا نستطيع ان نمنصفه بالاعتدال .

فهو يرى ان الائمة الاثني عشر افضل من الملائكة والانباء والرسل ، فضلا عن ابي بكر وعمر وعثمان والمصحابة .

ويروي ان الذين انتزعوا الحكم من الائمة ظالمة وطفاة ، وان من يستحق الولاية من بعد الائمة هم فقهاء الشيعة دون سواهم ، فلا يجوز ان يتسلم سدة الحكم الا امام شيوعي او فقيه شيوعي يحفظ نصوص الائمة واحاديثهم واقوالهم .

والخميني يدعو الى التشيع ، ويراه المذهب الحق ، ويعتقد عقيدة الشيعة ، ومن جهة ذلك اعتقاده بخرافة غيبة الامام محمد بن الحسى المسكوى ، ويرى كما يرى الشيعة ، صحة رجعته .

وكنا نود ان لا نكتب في هذا الموضوع ، ولكن البيان واجب ، ونخشى ان يؤاخذنا الله ان لم نتم بكشف الباطل ودحضه ، واظهار الحق وابراره .

نحن نريد ان لا يمكن للمذهب الشيوعي في ديار اهل السنة ، تعد تهاون اهل السنة في المراق في مقاومة باطل الشيعة ، فكانت النتيجة ان تحولت الاكثرية السننية في العراق الى اكرية شيعة .

ايران بعد ان حطم حكومة الشاة ، واتام دولة شيعة على انشلائها .

وبادى ذى بدء لسنا مع طائفية ايران الشاه ، المخلوع ، فان باطله اشهر من ان يذكر ، وضلاله لا يحتاج الى اقامة الدليل .

ولكننا نرفض رفضا قاطعا ان نتحاز الى باطل في مقابل باطل . فالشاة طاغوت ضال ، والحركة التي قلبت كرسيه حركة شيعة ، لها عقيدتها الفسالة ، ومذهبيها المنحرف ، وفقهها الذى لم يبنى على اصول التي ارتضاها اهل السنة والجماعة .

وقد كنا الى عهد قريب نرى اقواما ينكرون على الشيعة عقيدتهم ، فاذا بهم اليوم يزعمون ان الخميني رجل معتدل ، وان الحركة الشيعة في ايران حركة صحيحة قوية مسالحة ، جاءت لاقامة حكم سليم . واخذ هؤلاء المخدعون من اهل السنة يدعون الى التضامن مع الشيعة ومناصرتهم وتأييدهم .

وكنا نود ان يكون ظن هؤلاء صائبا صادقا ، وان يكون الخميني شيعة معتدلا ، معتدلا في نظريته الى الائمة الاثني عشر ، وفي نظريته الى الخلاء الراشدين ، وفي نظريته الى حكام الامة الاسلامية ، والى الصحابة والسلف الصالح .

بيروت هذا الكتاب في هذا العام في ربيع الاول ١٣٩٩ هـ  
آذار ( مارس ) ١٩٧٩ .

وصدرت طبعة أخرى مقاربة لطبعة بيروت أو  
بعدها بتبديل في الكويت نشرتها مطابع صوت الخليج  
بالبات .

وفي السطر الاول من تعريف الناشر للكتاب في  
طبعة بيروت يقول : ( وهذا الكتاب مجموعة من  
محاضرات آية الله الخميني ، قدمتها الحركة الاسلامية  
في إيران تحت عنوان ( الحكومة الاسلامية ) ( ص ١١ )  
من التعريف ) .

وفي ركن الصفحة الاولى من طبعة الكويت تجد  
هذا العنوان يتصدر الكتاب ( الحركة الاسلامية في  
إيران ) .

وهذا يدلنا على أن الكتاب مرضى عنه من  
الخميني نفسه بكل المعلومات التي وردت فيه ومرضى  
عنه من قبل الحركة في إيران ، وليس هناك مجال لرد  
ما في الكتاب أو التشكيك في الاحتجاج بنصوصه ،  
ومقاضاة الخميني الى كلامه الذي سطره فيه .

(١) طبعت الطبعة الاولى في النجف في المراتق سنة ١٩٧٠ في  
خمسة كرايس وقد سمحت الحكومة العراقية بنشره عندما كان .

ومعذ البداية كثر الشيعة عن انبياهم ، فما كادوا  
يتسلمون زمام الحكم حتى صرح خطيب شيعي في خطبة  
مفتولة من الاذاعة والتلفزيون الايرانى بانهم قريباً  
سيفتحون مكة وبفداد وفي الصفحة الاخيرة من كتاب  
الخميني : الحكومة الاسلامية يقول صلاح خريط في  
مجلة صوت الخليج « انى ارى الرايات السود قد  
قرب موعدها » .

قد ينكر المتعاطفون مع الخميني مثل هذه  
الكلمات ، وقد يتحلون الاعذار لن قائلها ، ويقولون :  
انه حاقق متعصب ، والخميني وجهاته ليسوا كذلك .  
ولهؤلاء نقول : طيبوا نفسا ، وقرروا عينا ، فاننا  
سنتاقى الخميني الى كتابته المسطرة المنشورة ، لن  
نحاسبه بكلام خصومه ، ولن نحاسبه على اقوال اتباعه ،  
ولن نحاسبه الى كلامه المنطوق ، بل الى كتاباته  
المسطرة ، والتي نشرها بين صنفوف اهل السنة ،  
ليغذيهم بفكره ، ويبرز لهم نظرياته ، ومذهبه وعقيدته .

فالحركة في ايران ما كادت تتولى دفنة الحكم  
حتى دفعت الى المطابع في بيروت وفي الكويت بكتاب  
الخميني ( الحكومة الاسلامية ) الذي كان قد نشر في  
العراق سنة ١٩٧٠ عندما كانت الخلافات مستحكمة  
بين البعث والاشاة . فقد طبعت دار الطليعة في

## الفرض من تأليف الكتاب

قد يتخذ العارء الذى لا يتعمق فى الدراسة والبحث ، عندما يتصفح الكتاب أو يقرأه قراءة عابرة ، ذلك ان الضمنى منطلق فى هـذا الكتاب من منطلق اصلاح اوضاع الامة التردية بسبب سيطرة الحكام الظلمة على الحكم وهو يريد للمسلمين ان يتحركوا لتغيير الاوضاع . وهذا كلام جميل فى ظاهره ، الا ان الضمنى ركز حديثه فى الكتاب حول قضية واحدة : خلاصتها ان الحكم محصور فى الائمة وهم اثنا عشر امام وكل من نازعهم الحكم فهو ظالم .

وبما ان الائمة لم يستمر وجودهم ، وتوقف ظهورهم باختفاء الامام الثانى عشر ، فانه يرى ان لا يتوقف النضال من أجل تسلّم الحكم ، ويرى ان الاشخاص الذين يناط بهم قيام الدولة ، هم فقهاء الشيعة الذين رروا احاديث الائمة ، وعلّموا علمهم دون سواهم .

وهو فى ذلك يخطيء من يرى من الشيعة ان من الواجب انتظار الامام الغائب ، وليس عليهم المجاهدة لتسلّم الحكم ، ويحتكم بذلك الى الادلة العقلية والنصوص التى وجدها فى كتب الشيعة لاينبات ما يراه .

والكتاب وان كان فى جملته محاضرات قيلت منذ عشر سنوات ، الا ان هذه المحاضرات كما يقول الناشر ( تتيج متابعة أفضل لتطورات الثورة الايرانية الحالية ولاحتمالات تأثيرها الايجابى على المنطقسة المربية والعالم اجمع ) ( التعريف ص «ه» ) .

\*\*\*



هذه هي القضية الاساسية التي يدور حولها الكتاب . وقد نوه به في الصفحة الاولى من الكتاب ، وعرف به أيضا ، حين ذكر بالخط الواضح الكبير اسم كتابه ( دروس فقهية القاها سماحة الامام الخميني ، المرجع الاعلى للشيعة ، على طلاب علوم الدين في النجف الاثرى ، تحت عنوان ( ولاية الفقيه ) .

وبالرغم من ان عنوان الكتاب يفصح عن موضوعه ، فان عقيدة الخميني ومذهبه واضحان ايضا من خلال صفحاته وضوحا بينا كما سنرى وسنمعرض لذلك كله ونوضحه حتى يتبين وجه الحق قبل ان يتسرع متساهل ، فيعزو للخميني ما ينكره هو نفسه ، لو عرض عليه أو سمعه .

\* \* \*

### عقيدة الخميني

#### عقيدته في الائمة

**الائمة — عنده — أفضل من الائمة والرسل والانبياء :**

لو لم يكن هذا الكلام مسطرا بيد الخميني نفسه لقلنا انه كذب ولا تصح نسبته اليه ، ولكن ما عليك الا ان تفتح ص ٥٢ من كتاب الحكومة الاستسلامية للخميني ، طبعة بيروت ، ثم تقرأ ما كتبه الرجل في الائمة ، ولنقرأ كلامه أولا ، ثم نتأمل فيه . يقول

فهذه القضية التي يعالجها الخميني ، وهي

صلب الكتاب ومبناه ، قضية تطعن أهل السنة في الصميم ، فهو يرى ان سعى أهل السنة للحكم ظلم وجور ، وان الذين يستحقون نيل الولاية هم فقهاء الشيعة بحسب وما استدل به الخميني على مذهبهم قول امامهم ان القضاء محصور بين كان نبياً او وصي نبي ، والفتية ( ويعنى به الشيعي طبعا ) هو وصي النبي ، وفي عصر الفبية يكون امام المسلمين وقائدهم والقاضي بالقسط دون سواه ( ص ٧٦ ) وينقل لنا الخميني قول الامام الغائب الذي جاء منه حال الفبية ( واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا ، فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله ) ( ص ٧٧ )

ويوضح هذه القضية في ( ص ٤٨ ، ٤٩ ) وهي

قضية ولاية الفتية الشيعي فيقول ( وبالرغم من عدم وجود نص على شخص من ينوب عن الامام حال الفبية الا ان خصائص الحاكم الشرعي لا يزال يعتبر توفرها في اى شخص مؤهلا اياه ليحكم في الناس ، وهذه الخصائص التي هي عبارة عن العلم بالقانون والمدالة، موجودة في معظم فقهاءنا في هذا العصر ) .

ويقول في ص ٤٩ ( وقد فوض الله الحكومة الاسلامية الفعلية الفروض تشكيكها في زمن الفيب نفس ما فوضه الى النبي ص واهل المؤمنين . . . )

البشر جميعا . سبحانك يا رب ، سبحانك : ان هذا انك عظيم ، ووزر كبير ، وتكذيب لكتاب الله . واذا كان هذا مقام الائمة بالنسبة للرسل فكيف يكون مقامهم بالنسبة للصحابة والخلفاء الراشدين كابى بكر وعمر وعثمان وعلى ، وكيف يكون حال حكام بنى امية وبنى العباس معهم ، ان ما يبلغنا عن سب الصحابة وشتتهم والحدق عليهم (١) لا بد وان يكون قد ملا صدر الخمينى الذى يرى ان الائمة افضل من الرسل . ذلك انهم قد هفسوا حق الصحابة والخلفاء وقدموا عليهم من هم ادنى منزلة منهم ، فهم حكام جور وظلم . وستأتى نصوص الخمينى فى ذلك .

واذا كان الائمة افضل من الرسل ، وجهد صلى الله عليه وسلم من جملة الرسل ( عليهم الصلاة والسلام ) الا يكون فى قوله تليح للمقيدة المسيحية القتالة بان عليا اولى بالرسالة من محمد ، وبان جبريل قد اخطأ عندما جاء بالرسالة ، وكان ينبغي ان يلقىها الى على . والا فكيف نفسر قوله بان الائمة افضل من الرسل ، ونلاحظ هنا ان جميع الائمة — وليس عليا فقط — هم الافضل ، فكل الائمة افضل من الرسل والانباء بهذا التعميم .

(١) ارجع لكتاب حكم سب الصحابة لابن تيمية وابن صابو والبثى .

للخمينى : ( ان للامام مقاما محمودا ، ودرجة سامية ، وخلافة تكوينية ، تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون ) ما معنى هذا القول ؟ وما الخلافة التكوينية التى تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات الكون ؟ اليس فى هذا القول رفع للائمة الى مقام الربوبية والالوهية ، فاننا لا نعرف احدا غير الله تعالى يرتقى الى هذا المقام .

ولنتابع القراءة فى نفس الصفحة ، كى نتشرك الخمينى يبين لنا ما عناه بالتمام المحمود والدرجة السامية التى للائمة ، يقول الذين اسموه باية الله : ( وان من ضرورات مذهبنا ان لائمنا مقاما لا يلبسه ملك مقرب ولا بنى مرسل ) ويذكر بعد قليل انه ( قد ورد عن الائمة قولهم : ان لنا مع الله حالات لا يسمها ملك مقرب ولا بنى مرسل ) .

ترى هل هناك غلو شيعى اشد من هذا الغلو الذى سطرته يد الخمينى ؟! اترى رجلا فيه ذرة من عقيدة صحيحة وايان صادق ووعى لسا يقول : يقرر ان الائمة افضل من الملائكة والرسل والانباء ، ويقرر ان لهم مقامات لم يبلغها الملائكة المقربون ، ولا الانبياء والمرسلون . ان الخمينى هنا يتجرا على ان ينكر معلوما من الدين بالضرورة وانكار حقيقة دينية ساطمة ككور الشمس هى ان الرسل والانباء افضل من غيرهم من

في حق الفقهاء ( ص ٥٠ ) ( وهذه مهمة شاقة يتوء بها من هو أهل لها ، من غير ان ترفعه فوق مستوى البشر ) وهو بذلك يثبت للأئمة أنهم فوق مستوى البشر ؛ بطريق مفهوم المخالفة .

اعطى الأئمة صفات الله :

نحن نعتقد في الرسول صلى الله عليه وسلم العممة ، ولكنها عصمة تبليغ الرسالة . فالرسول قد يخطئ في الاجتهاد وفي التطبيق وقد ينسى ، وقد عابته الله في قضية أسرى بدر ، وفي عبوسه في وجه الأعمى ، وفي تحريمه العسل على نفسه ، ونسى الرسول صلى الله عليه وسلم فعلى رباعية ركعتين .

هذه عقيدتنا في عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والخبيني يقرر عقيدة الشيعة في عصمة الأئمة ، فهو يقول في ( ص ١٢١ ) : ( ومن هنا فقد شدد أئمتنا المعصومون ٠٠٠ ) والمصمة تعني عنده امرا لم نستطع نحن أهل السنة اثباته للرسول صلى الله عليه وسلم .

يقول الخبيني في الأئمة ( ص ٩١ ) : ( نحن نعتقد ان المنصب الذي منحه الأئمة للفقهاء لا يزال محفوظا لهم ، لان الأئمة لا تتصور فيهم المسـهو او الخلفة ، ونعتقد فيهم الاحاطة بكل ما فيه مصلحة المسلمين ) !!!

وتابع معى التراءة لترى العجب العجيب يقول الخبيني ص ٥٢ ( والأئمة كانوا قبل هذا العالم انوارا فجعلهم الله بعرضه محقين ، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه الا الله ، وقد قال جبرائيل — كما ورد في روايات المراجع — لو دنوت انملة لاحترقت ) .

أيها التراء : أيها المغترون بباطل هذا الرجل . بالله عليكم فسروا لنا قوله بعد ان تناولوا فيه وتدققوا في الفاظه : فكيف كان الأئمة انوارا قبل خلق العالم وكيف كانوا بعرضه محقين . . . ؟!! آية خبيثية هذه ؟! وآية مقالة ؟! وآية عقيدة ضالة هذه ؟!

ولم يتوقف الخبيني عند هذا الحد ، بل ذهب الى ما هو أبعد من ذلك ، فقد اثبت لفاطمة كل ما اثبتته للأئمة ورفع مرتبتها فوق البشر مع ان الله قد خاطب أباهـا ( قل انما انا بشـر مثلكم ) . استمع اليه يتحدث عن فاطمة : ( ومثل هذه المنزلة موجودة لفاطمة الزهراء عليها السلام ، لا بمعنى انها خليفة او حاكمية او قاضية ، فهذه المنزلة شيء آخر وراء الولاية والخلافة والامرة . وحين نقول ان فاطمة لم تكن قاضية او حاكمية او خليفة ، فليس يعني ذلك تجردها عن تلك المنزلة المقربة ، كما لا يعني ذلك انها امراة عادية من امثال ما عننا ) ص ٥٣ وهذا الذي يقرره الخبيني لفاطمة من انها فوق مستوى البشر يقرره في حق الأئمة ، فهو يقول

## علم الأئمة :

والأئمة على عقيدة الخميني الشيعة ، قد ورثوا الأئمة في كل الأمور ، والنص بهذا التميم يشير الى ان عقيدته فيهم أنهم يوحى اليهم !! ، كيف لا ، وهم افضل من الرسل والأئمة ، كيف لا ، وقد ورثوا الأئمة في كل الأمور ، قال الخميني في ص ٩٧ : ( وحتى لو فرضنا ان جهلة ( العلماء ورثة الأنبياء ) واردة في الأئمة على حد ما ورد في بعض الروايات ، فلا يراودنا الشك في ان المراد بهذه الرواية هي وراثة الأئمة - للأئمة في جميع الأمور ، لا في الأحكام والعلوم فحسب ) ماذا يعني الخميني بقوله ( في كل الأمور ، لا في الأحكام والعلوم فحسب ) ان لم يكن الرضى والمصممة ؟!

## الله الذي عين الأئمة (١) :

والخميني لم يقف عند القول بان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي نص على تعيين الأئمة ، بل

(١) الأئمة هنا هم الاثنا عشر الذين اختتمتهم الشيعة الإمامية بالإمامة ، بخلاف النور الشيعة الأخرى . ولو كان النص للعلى الذي لا يحتل العزول هو الذي ورد بتعيين الإمام ، فلم اختلف الشيعة فيما بينهم ، وفي وقت مبكر جدا ، وذلك عند وفاة جعفر الصادق ( رضى ) فذهب قوم الى ان الإمامية في اسماعيل بن جعفر ، وقال آخرون بل لوسى ، بن جعفر شقيق اسماعيل ، وكلاهما من ذرية طاغية رضى الله عنها وأبوها امام مسموم .

يرى ان الله هو الذى اوحى بذلك الى رسوله أما اياه ان يعين عليا خليفة من بعده ، يقول في ( ص ٤٢ ) : ( الرسول الكريم . . . قد كله الله وحيا ان يبلغ ما انزل اليه فيمن يخلفه في الناس ، ويحكم هذا فقد اتبع ما امر به ، وعين امر المؤمنين عليا للخلافة ) ويتناول في ( ص ٢٠ ) : ( نعتقد بان الرسول صلى الله عليه وسلم قد استخلف باهر من الله ) ، ويقول في ( ص ٢٥ ) : ( استخلف الرسول به باهر من الله من يقوم من بعده على هذه المهام ) والخميني تبمسا لذلك يرى ( ان الامام منصوب عليه بالذات ) ص ٣٩ .

ويذكر لنا الذى أسموه آية الله في (ص ١٣١) ان الرسول (ص) قال للناس ( من يكون خليفتي ووصيى ووزيرى على هذا الامر ؟ فلم ينهض الا على ولم يبلغ العلم حينذاك ) .

ويذكر في نفس الصفحة ان الرسول ( ص ) بلغ هذا الامر الالهى في غدير خم حيث بلغ الناس بان عليا امير المؤمنين وهذا يعنى كما يقول الخميني ( انه الحاكم المهيمن الشرعى على شؤون البلاد والعباد ) واكثر من هذا ، فهو يقول في ص ١٤١ : ( فاللائحة تخضع له ، ويخضع له الناس حتى الاعداء منهم ، لانهم يخضعون للحق في قياده وعوده وفي كلامه وصمته وفي خطبه وصلواته وحروبه ) .

حياتهم نافذة المفعول ، وواجبة الاتباع حتى بعهد وفاتهم ) .

**الائمة حجة الله على خلقه :**

وما دام الائمة بهذا المقدر وبهذه النزلة فهم حجة الله على خلقه ، ولا يجوز أن نستعمل فنقول لعل هذه الآية الخمينية تريد من قولها بأن الامام حجة الله — وأنه مبلغ للدين ناشر له ، لانه لم يترك لاحد أن يفهم عنفه فيها لا يريد ، فقد فسر مراده ووضحه في ( ص ٧٨ ) قال : ( حجة الله تعنى أن الامام مرجع للناس في جميع الامور ، والله قد عينه ، واناظ به كل تصرف وتبدير من شأنه ان ينفع الناس ويسعدهم ، فحجة الله هو الذي عينه الله للقيام بامور المسلمين ، فتكون أفعاله وأقواله حجة على المسلمين يجب انفاذاها ، ولا يسمع بالتخلف عنها في اقامة الحدود وجباية الخمس ( . . . ) .

ويقول الخميني في قوله تعالى : ( ان الله يامرکم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ) .

( أمر الله الرسول برد الامانة — اى الامامة — الى اهلها وهو أمير المؤمنين على ( رضى ) وعليه هو ان يردها الى من يليه ، وهكذا ( . . . ) .

ويفسر طاعة اولى الامر في ص ٨٤ بقوله : ( خطاب عام للمسلمين يامرهم فيه ان يتبعوا اولى الامر اى الائمة وياخذوا عنهم التعاليم ويطيعوا اوامرهم ) .

ويقول أيضا : ( اولو الامر هم الائمة ) .

لو لم يبلغ الرسول صلى الله عليه وسلم هذا لكان خائفنا لله :

نحن نرى ان الرسول — صلى الله عليه وسلم — لم ينص على خلافة احد من بعده ، والخميني يرى أننا نتهم الرسول بالخيانة حين نقول بهذا القول ، يقول في ص ( ٢٣ ) : ( يعتبر الرسول — صلى الله عليه وسلم — لولا تعيينه الخليفة من بعده غير مبلغ للرسالة ) .

**الائمة يكملون الرسالة :**

والنص السابق يقول ان الرسالة تعتبر ناقصة غير كاملة . والذين يكملون نقصها هم الائمة ، وهو ينص على هذا في ( ص ١٩ ) فيقول : ( وكان تعيين الرسول صلى الله عليه وسلم خليفة من بعده ، ينفذ القوانين ويحييها ويعمل بين الناس عاملا متما او مكمل لرسالته ) .

**كلام الائمة تشريع دائم ككلام الرسول (ص) :**

وليس مستغربا ان يقول الخميني ذلك ما دام قد نص على أن الائمة افضل من الرسل ، فكلام الائمة عنده دين يتبع في حياتهم وبعد مماتهم يقول في (ص ٩٠) : ( نحن نعلم أن اوامر الائمة تختلف عن اوامر غيرهم ، وعلى مذهبنا فان جميع الاوامر الصادرة عن الائمة في

تقد سألت فيه عن مسائل اشكلت على ( ترى هذا الكتاب موجه الى من ؟ انه موجه الى الامام الفنايب بواسطة احد نوابه وهو محمد بن عثمان العمري . والخيني يقرر هذه الرواية ويصدقها ويقول : ( الرواية الثالثة توقيع صدر عن الامام الثاني عشر القائم المهدي وسفره مع بيان كيفية الاستعادة منه ) . نعم وجه هذا الرجل ( اسحاق بن يعقوب ) ( لاحظ الاسمين : اسم الابوالجد فهما اسمان يهوديان في الاصل ) ، وجه رسالته الى الامام المنتظر وورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام ، والذي يفينا من جوابه هذه الفترة التي احتج بها الخيني على الهامة النقيه وهي قوله : ( واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا ، فانهم حجتي عليكم ، وانا حجة الله ، واما محمد بن عثمان العمري فترضى الله عنه ، وعن ابيه من قبل ، فانه تقي وكتابه كتابي ) .

يقول الخيني في جملة تعلقه على هذه الخرافة ( فالسائل المعاصر لاوائل غيبة الامام ، وهو على اتصال بنوابه ، ويراسل الامام ويستقيه ، لم يكن يسأل عن الرجوع والقوى . . . ) هي وهذه الرواية توضح الفائدة العظيمة التي قصد اليها اولئك الذين زعموا غيبة الامام ، فقد تصدوا ان تصح اليهم امور الشيعة ، وليس الامر كذلك فحسب ،

### عقيدة الخيني في الامام المنتظر :

خرافة كبيرة اصل بها الشيعة مذهبهم ، ومكثوا للعلماء والفتهاء منهم ان يعلتوا رقاب الناس ، ويستحلوا اموالهم ، فقد زعموا ان محمد بن الحسن العسكري وهو الامام الثاني عشر حسب زعمهم قد دخل سرداب بسامراء ، وهو ابن خمس سنين وبقي مختفيا الى اليوم ، وهو مع ذلك حي يرزق وسيرجع يوما ما بعد ان تهلا الارض جورا وظلها ليهلاها نورا وعدلا ، والفائدة التي حصل عليها الذين يتزعمون المذهب الشيعي انهم باسم الامام المنتظر يحكمون الناس ويولون امورهم من غير ان يستطيع احد الاعتراض عليهم ، وقد نص على هذه القضية الخيني في اكثر من موضع في كتابه كما في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة نقلا عن كتاب الحكومة الاسلامية ٧٦ و ٧٧ ، ( ونحياك في هذا على صفحة ٧٦ ، ٧٧ من كتابه الحكومة الاسلامية ) ترى تلك الرواية الغريبة المجيبة التي نقلها الخيني عن كتاب الرسائل ١٨/١٠١ كتاب القضاء الباب الحادي عشر الحديث ٩ التاسع والنقل بواسطة كتاب اكمال الدين واتمام النعمة في كتاب ( الغيبة ) ورواه الطبري في ( الاحتجاج ) . ماذا تقول هذه الرواية المنقولة بالاسناد ، وما أعجبه من اسناد ، تقول ان ( اسحق بن يعقوب قال : سألت محمد بن عثمان العمري ان يوصل لي كتابا

ويقول في ( ص ٤٩ ) ( وقد فوض الله الحكومة الإسلامية الفعلية . المفروض تشكيها في زمن الفقيه ) وانظر في ( ص ٧٣ ، ٧٩ ) فقد وردت أيضا هذه المقيدة في عرض الكلام .

وفي ص ١٤٤ يخاطب الشيعة قائلا : ( جنودا انفسكم لامام زمانكم حتى تستطيعوا ان تبسطوا العدل في وجه البسيطة ) .

أما عن كيفية انتقال الإمامة والولاية الى امام الزمان ، يقول الخميني ( ص ٩٨ ) : ( رسول الله ص ) الذي كان يلي من أمور الناس كل شيء ، قد عين من بعده واليا على الناس أمير المؤمنين ، واستمر انتقال الإمامة والولاية من امام الى امام الى ان انتهى الامر الى الحجة القائم ) .

#### موقف الخميني من حكام المسلمين :

سعدنا اكثر من تصريح لقادة الحركة في ايران ، يقولون بان الاسلام لم يطبق طيلة التاريخ الاسلامي الا في حياة الرسول — صلى الله عليه وسلم — وفي فترة حكم علي بن ابي طالب . وواضح انهم لا يعترفون بالمهد الذهبي للحكم الاسلامي في عهد الخلفاء الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان ولا يعترفون بالفترة الجديدة من الحكم الاسلامي منذ عهد الامويين بها فيهم الخليفة المعاد عمر بن عبد العزيز ولا بحكم العباسيين ومن بعدهم .

بل أصبحت هذه عقيدة عند الشيعة لا يستطيعون ان يتخلموا منها ، وأصبح حالهم مع فقهاءهم حال العبيد مع الاستبياد ، ذلك ان ائمتهم قالوا لهم ( وهو قول مكذوب باطل ) قالوا لهم ( رواية حديثنا حجة عليكم ) . ولا يفوتني ان أوجه الانتظار هنا الى ان محمد بن عثمان ( النائب عن الامام ) لم ينس ان ينص في روايته للفترة ، على مقامه العالي ومزلقته العظيمة ، حيث زعم على لسان الامام صاحب الزمان قوله ( أما محمد بن عثمان العمري فرضي الله عنه ، وعن ابيه من قبل ) .

وبهذه العقيدة ، عقيدة الفقيه ، يستطيع اى رجل معاد للاسلام واهله ، اذا وصل الى مرتبة القيادة عند الشيعة ان يزعم انه اتصل بالامام صاحب الزمان ، وأمره بكذا وكذا ، مما فيه تخريب للمعاد والبلاد ، ويستطيع ان يوجه طاقات الشيعة الى حرب الاسلام والكرد لاهله .

والخميني يؤمن بفقيه الامام الثاني عشر ، ويصدق برجمته يوما ما ، وتجد هذا مبنوثا في صفحات كتابه مما يدل على أنها عقيدة راسخة عنده لا تقبل الشك ونحن ننقل لك شيئا من عباراته علاوة على ما تقدم ، ففى ( ص ٢٦ ) يقول : ( قد مر على الفقيه الكبرى لامامنا المهدي اكثر من الف عام ، وقد تمر الوف السنين قبل ان تقضى المصلحة قدوم الامام المنتظر ) . ويقول في ص ٤٨ : ( واليوم في عهد الفقيه لا يوجد نص على شخص معين يدير شؤون الدولة ) .

امور الناس ، والنص صريح لا يحتاج الى تاويل ولا يحتمله ، رأى الشيعة فيمن يحق له ان يلى امور الناس معروف ( ) ، ( لاحظ قوله : معروف فهو يجرى على مذهب الشيعة ولا يعدل عنه ولا ياتى بقول جديد ) منذ وفاة رسول الله (ص) وحتى زمان الفقيه ( ) ولاحظ المدة الزمنية التى حددتها هذا الخمينى منذ وفاة الرسول وحتى زمن الفقيه ، وهذه الفترة تشمل عهد الخلفاء الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان وتشمل الدولة الاموية وجزءا من الدولة العباسية ) .

اما رايه فى الحكام الذين جاوا بعد ذلك فقد سطره فى ( ص ٢٣ ) قال : ( فى صدر الاسلام سعى الامويون ومن يسايرهم لمنع استتوار حكومة على بن ابي طالب ، مع انها كانت مرضية لله وللرسول وبمساعيهم البقيضة تغير اسلوب الحكم ونظامه ، وانحرف عن الاسلام ، لان براجمهم كانت تخالف وجهة الاسلام فى تعاليه تماما . وجاء من بعدهم العباسيون ونسجوا على نفس المنوال ، وتبدلت الخالفة ، وتحولت الى سلطنة وملكية مورثة واصبح الحكم يثسبه حكم اكاسرة فارس وابطرة الروم وفراعة مصر ، واستمر ذلك الى يومنا هذا ) .

وتأمل هذا التعميم الذى ختم به كلابه ( واستمر ذلك الى يومنا هذا ) اى من عهد على بن ابي طالب والى

ولو قالوا انه كان فى بعض حكام الدولة الاموية والعباسية انحراف وفساد لما انكرنا عليهم مذهبهم ، ولكنهم يعمون تميمها كليا ، يتكبرون فيه لانضى الامة ، وتهنون الامة فى كل عصورها بما فيها عهد الخلفاء الراشدين بالانحراف . والخمينى لم يخرج عن مفهوم الشيعة فى هذا ، فقد تفر مذهب الشيعى واستقل بأدلة الشيعة الحرفنة او المكزوبة .

فهو لا يذكر احدا من الخلفاء : ابا بكر او عمر او عثمان ، او غيرهم من الصحابة بخير ولا يورد لاحدهم اسما فى كتابه . وعندما يوجه الامر الى الاحتجاج لا يذكر الا الرسول صلى الله عليه وسلم وعليا (رضي) انظر الى قوله ص ٤٦ : ( بهذا جرت السيرة على عهد الرسول (ص) وعلى عهد امير المؤمنين ) .

وهو ينص على ان الذى يحق له ان يلى امور الناس منذ عهد الرسول والى زمن اختلفاء امامهم صاحب الزمان معروف يقول فى ص ٤٧ : ( فرأى الشيعة فيمن يحق له ان يلى الناس معروف منذ وفاة رسول الله (ص) وحتى زمان الفقيه ، فالامام عندهم فاضل عالم بالاحكام والقوانين ، وعادل فى انفاذها . . . ) واريدك يا اخى القارىء ان تتأمل جيدا فى قول هذا الذى يسمونه آية الله ( منذ وفاة رسول الله وحتى زمان الفقيه ) انه الفى حتى حكم ابي بكر وعمر وعثمان ، فهؤلاء فى رأى الخمينى الشيعى لا يستحقون ان يلى



يقول الخميني مطلقا على هذا النمط في (ص ٨٧) :

(( لقد نهى الامام في مقام جوابه عن سؤال المسائل عن الرجوع الى حكام الجور في المسائل الحقوقية أو الجزائية نهيا عاما ، وهذا يعني ان من رجع اليهم فقد رجع الى الطائفوت في حكمه وقد امر الله ان ي كفر به (٠٠٠٠) .

ويرى الخميني أن هذا النهج يجب ان يستمر حتى تشمل الدوائر التي يقوم عليها الحكم الظالمه ، لا الى حين مجيء الحاكم المسلم العادل ، بل الى حين تولى الحكومة الائمة او من نصبهم الائمة للحكم بين الناس . ومعنى ذلك أن كل حاكم ليس اماما ولم ينصبه امام فهو من حكام الجور ( راجع ص ٨٨،٨٧ ) والخميني يصرح بهذا في ص ٨٨ فهو يستشهد بما يرويه الشيعة عن الامام الصادق من قوله : ( فاني قد جعلته عليكم حاكما ) على ان العلماء المنصبون وهم علماء وفقهاء الشيعة هم الذين يجب ان يتحاكم الناس اليهم دون غيرهم ، بل كما يقول الخميني : ( ولا يحق لهم الرجوع الى غيره ) ص ٨٨ اى غير هذا الفقيه الشيعي .

ويعتبر الخميني ان ترك الفقهاء الشيعة الذين يملون احوال الائمة ويحفظونها ، والرجوع في القضاء

اليوم ليس هناك حكما اسلاميا ، وكل الحكام كانوا ظلمة طغاة مستبدين ، والحكم الاسلامي كان مطلقا . ويقول في ص ٧٩ ( يتضح الله بآية المؤمنين على الذين خرجوا عليه وخالفوا امره كما يحتج على معاوية وحكام بنى أمية وبنى العباس وأخوانهم ومساعديهم بما غضبوه من الحق ، وبما شغلوه من المنصب الذي ليسوا له باهل ) .

كيف ينظرون الى الحكام المسلمين من غير الشيعة :

والخميني صريح في رايه ، فهو ينقل الروايات التي تعتبر التحاكم الى غير ائمة الشيعة والى غير فقهاء الشيعة تحاكما الى الطائفوت ، ويعتبر كل حكومة غير شيعية حكومة جائرة ظالمة . يقول في ص ٧٩ : ( والله يحاسب حكام الجور وكل حكومة منحرفة عن تعاليم الاسلام ويأخذهم بما كانوا يكسبون ) .

وقد علمنا من كلامه ان حكام اهل السنة ومنهم الخلفاء الثلاثة الراشدين من هؤلاء في نظر الشيعة . وينقل قول الحسين في الحكام الذين في زمانه حيث يقول : ( من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الطائفوت ، وما يحكم له فانما يأخذه سحتا وان كان حقا ثابتا له لانه أخذه بحكم الطائفوت وقد امر الله ان يكفر به ) . قال الله تعالى : « يريدون ان يتحاكموا الى الطائفوت وقد امروا ان يكفروا به » .

## تهجمه على الخليفة هارون الرشيد :

ومن خصمه الخميني بالذكر في هجومه هارون الرشيد ، فهو يصفه بالجهل في ص ١٣٣ : ( وهامو التاريخ يحدثنا عن جهال حكوا الناس بغير جدارة ولا لياقة ، هارون الرشيد ، اية ثقافة حازها ؟ وكذلك من قبله ومن بعده ) وانظر الى عبارة من قبله ومن بعده لتعلم ان الخميني يتهم كل الحكام قبله وبعده بذلك طبعا ما عدا الائمة .

وانظر الى حديثه عن هارون الرشيد والمأمون في ص ١٤٦ — ١٤٨ وكيف وصفهم بانهم ائمة جور .

## ترفضه عن الطوسي والقجاح :

من اشد الناس انسادا كما يذكر لنا التاريخ الاسلامي هذان الرجلان ، فقد اساء الى اهل السنة اساءة بالغة . يقول محب الدين الخطيب في نصير الدين الطوسي ( الخطوط العريضة ص ٢٩ ) ( بعد ان كان حكيم الشريعة وعالما الناصر والطوسي ، ينظم الشعر في التزلف للخليفة العباس المستعصم ، ما لبث ان انتلب عليه في سنة ٦٥٥ محرضا عليه ومتعجلا نكبة الاسلام في بغداد . وجاء في طليعة موكب السسفاح هو لاکو ، واشرف معه على اباحة الذبح العام في رقاب المسلمين والمسلمات اطفالا وثيوخا ، ورضى بتفريق كتب العلم الاسلامي في دجلة ( . . . ) .

هذا الطوسي ينال من الشيخ الخميني التمجيد

والاحكام الى الفضاة والحكام من غير الشيعة ،  
( يعتبره رجوعا الى الطائفوت ) ص ٩٢ .

\* \* \*

## تهجمه على الصحابة وتكذيبه لهم :

يقول في ( ص ٦٠ ) : ( بعض الرواة من يفتري على لسان النبي (ص) احاديث لم يقلها ، ولم رواها كسيرة بن جندب يفتري احاديث تمس من كراهة امر المؤمنین على ) .

وفي هجومه على الحكومات الظالمة ( ص ٧١ ) يدخل معاوية في جملتهم ، فيقول : ( فحكومة الاسلام تطعن الناس وتؤمنهم ولا تسلبهم امنهم واطمئنانهم ، شأن الحكومات التي تشاهدون انتم كيف يعيش المسلم تحت باسها خائفا يترقب ، يخشى في كل ساعة ان يهجموا عليه في داره ويترعوا منه روحه وامواله وكل ما لديه ) ثم يقول في معاوية : ( وقد حدث مثل ذلك في ايام معاوية ، فقد كان يقتل الناس على الظلثة والتهمة ، ويحبس طويلا ، وينفي من البلاد ، ويخرج كثيرا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ) ثم يقول : ( ولم تكن حكومة معاوية تمثل الحكومة الاسلامية من قريب ولا بعيد ) .

\* \* \*

وثبيعتهم كانوا على مدى الاحقاب يقاومون سلطات الجور في كل مكان ولا يهادنونها ، وبسبب من ذلك فقد نالهم من الخسف والاذى الشيء الكثير ) .

ان كل ما فعله الشيعة الوقوف في وجه حكام المسلمين ودعاة السنة في كل مكان ، مرة بالعلمانية ، ومرة بالافساد من الداخل ، والا فآين دور الشيعة في محاربة الكفر والشرك والضلال في اقطار الارض . كل ما يريده الشيعة الحكم ، والحكم لن ؟ لانفسهم فحسب .

الشيعة يحاربون الملكية وورثة الحكم في الوقت الذي يظنون عقيدة لا دين الا بها ، وهي أن الحكم للأئمة ولاتباع الائمة من الشيعة ، هم ينادون بابطال الملكية ، ثم يتحولون الى طلاب حكم يلزمون أتباعهم بتوارثه دون سواهم .

الشيعة يزعمون أنهم سيحاربون اليهود ويستردون فلسطين ، ونحن نعلم أنهم سيهاجرون بفلسطين كما تهاجر غيرهم بها ، وحتى لو كانوا صادقين ، فانهم يرون الطريق الى القدس لا يمكن الوصول اليها الا من خلال السيطرة على مكة والمدينة . ان شيعة لبنان مثال واضمح فطيلة الاحداث الالوية الماضية في لبنان ، كان الشيعة منعزلين ، لم يقدموا للمسلمين والفلسطينيين شيئاً ، بل كانوا وبالا علبهم .

واختتم هذه الكلمات التي كتبتها هنا بكلمة وردت

والتبجيل ويعتبر أعماله وافعاله الاجرامية خدمات جليلة للاسلام ، ويعتبر فقدته خسارة كبيرة للاسلام ، ويقرنه بالائمة فيقول : ( ويشعر الناس بالخسارة ايضا بفقدان الخدمات جليلة للاسلام ) ولاحظ لقب خواجه الذي قدموا خدمات جليلة للدين الطوسي واضرابه من لقبه به . ولاحظ لفظ خدمات جليلة . وقد كشف لنا شيئاً عن هذه الخدمات الجليلة في ص ١٢٢ ، وهو يتحدث عن التقية ، وانها لا تجوز في كل حال ، بل في بعض الاحوال . ومثل لهذا البعض الجائر فتقال في ( ص ١٢٢ ) : ( الا ان يكون في دخوله الشكلى نصر حقيقي للاسلام والمسلمين ، مثل دخول علي بن يقطين ونصير الدين الطوسي (١) رحمهما الله ) فما الذي قدمه نصير الدين الطوسي الا ما ذكرناه آنفا من ذبح المسلمين وسفك دمائهم ، وانظر كيف يترحم عليه الشيعة الخميني ويعتبر فعله هذا نصراً حقيقياً للاسلام .

### تشويه الحقائق وتريف التاريخ :

الشيعة يشوهون الحقائق ويزيفون التاريخ ، هل صحيح ما يقوله الخميني في ( ص ١٢٦ ) ( وأنهتفا

(١) يقصد بالدخول الشكلى تولى الطوسي الوزارة زمن الخليفة المستعصم ، آخر الخلفاء عباسيين . دخلها ليحقق لملائمة الشيعة ماربها . وتأم الطوسي بهذا خيراً تام ، حيث هيا لهواكو دخول بغداد بعد ان دله على مدخلها ( راجع تاريخ ابن العرطى ) فتأمل في حسن ظن أهل السنة ، وحقد الجورس .

## الحاشية الأولى

قوله في ص 9 : « إن الذين انتزعا الحكم من الأئمة ظلمة وطغاة »

قال محمد تقي الدين : في هذا الكلام قصور أو تقصير بل اعتقاد الشيعة الإثنا عشرية أن أبا بكر وعمر وعثمان وكل من بايعهم ورضي جلافتهم . فهو ضال خائن لله ورسوله . وذلك مقرر عندهم يقيناً وقد حققه شيخ الإسلام ابن تيمية في مناج السنة فليراجع .

## الحاشية الثانية

قوله في الصفحة 13 : « باختفاء الإمام الثاني عشر »

يعتقد المشيعة أن هذا الإمام غاب الغيبة

على لسان الخميني ، في مقابلة مع مجلة الكفاح العربي ، والحقت بكتاب الخميني : الحكومة الإسلامية ص 165 طبعة الكويت .

يقول الخميني : ( لقد حاول الشيعة منذ البداية تأسيس دولة العمل الإسلامية ، ولان هذه الدولة أو هذه الحكومة وجدت فعلا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي عهد الامام علي عليه السلام ، فاننا نؤمن بانها قابلة للتجديد ، لكن الظالمين عبر التاريخ منعوا توضيح الاسلام في ابعاده جميعها ) .

ان الخميني يزعم هنا ان دولة الرسول ( ص ) دولة شيعية ، وشيعية فقط ، ويزعم ان الدولة الشيعية قامت في عهد الرسول (ص) وفي عهد علي بن ابي طالب . وكانت هذه الدولة هي دولة العدل ، وان الظالمين ( بهذا التعميم ) منعوا توضيح الاسلام . ومن هم الظالمون ؟ لا شك انهم جميع حكام الحكومات الاسلامية الذين جاؤا قبل وبعد علي بن ابي طالب كما سبق ان بيناه ، اتى لا اريد ان يبقى اهل السنة في غفلتهم حتى تاتي الرايات السوداء من قبل ايران ، وحين ذلك يفتقون على اصوات السلاح حيث لا ينفع الندم ، هذه الفاظ الخميني جئت بها يا اخي القارئ ، وان ما وراء الالفاظ اعظم وادهى ، فلا تتخذ بكلمات زيفوها ، يدعون بها الاخوة مع اهل السنة ، ذلك انها اخوة لا طمع لها ولا قيمة بعد كل ما صدر منهم ومن اتباعهم عبر تاريخ الاسلام الطويل .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

يقتلونهم . وهذا بعث قبل يوم القيامة وهو من أعظم ضلالاتهم .

### الحاشية الثالثة

قوله ص 15 : (النجف الأشرف) هذا اصطلاح الرافضة بزعمهم أن عليا رضي الله عنه مدفون في النجف . وهي مدينة في العراق ، وخلق أن علياً لا يعرف قبره وكذلك ابنه الإمام الحسين رضي الله عنهما . وقد اخترعوا للحسين عليه السلام أيضاً قبراً في كربلاء وبنوا على قبر علي عليه السلام قبة مذهبة ومثلها على قبر الحسين عليه السلام . وهما قبران مكذوبان لأن الحسين استشهد في المعركة التي وقعت بينه وبين جيش يزيد بن معاوية ، وقطع رأسه بعد قتله وحمل إلى يزيد بن معاوية في الشام . ولم يعرف أحد ما جرى عليه بعد ذلك .

الصغرى في سرداب سامراء بالعراق مائة وخمسين سنة . وكان يزور القرين عنده من علماء الشيعة ويحييهم عن مسائل ويحدثهم بأحاديث . فتناقضت الروايات عنه . وأراد بعض أذكاء علماء الشيعة . أن يقف هذا التناقض وهذه الخرافات فأخبرهم أن الإمام الثاني عشر جاءه وقال له : إن الغيبة الصغرى قد انتهت . وبدأت الغيبة الكبرى التي لا يظهر فيها الإمام إلا في آخر الزمان على أنه المهدي المنتظر للشيعة .

وقرأت في بعض كتبهم من كتب الأخباريين وهم الفرقة الثانية للإثنا عشرية . أن الإمام عجل الله بخروجه إذا خرج يبعث أعداء آل البيت ويردهم إلى الحياة مبتدئاً بأبي بكر الصديق رضي الله عنه . فيعذبهم الإمام وأنصاره عذاباً أيماً ثم

سفك عليها وقتل أهل بيته عليها . والحسين عليه السلام سيد شباب أهل الجنة وفضائله لا تعد ولا تحصى . هذا ما رأيت عليه عامة الشيعة الاثنا عشرية لا ينكره أحد من الشيعة . وخلق أن الأرض لا تتأثر بالذنوب الواقعة عليها وقد قال النبي ﷺ : ( جعلت لنا الأرض مسجداً وترتها طهوراً إذا لم نجد الماء ) رواه مسلم . وفي رواية الإمام أحمد : ( وترابها لنا طهوراً ) أي يتيمم ذوو الأعداء عليه فتحصل لهم الطهارة . وفي ذلك رد على من أباح التيمم بغير التراب كالأحجار والمعادن .

#### الحاشية الرابعة

قوله ص 17 : « وبأن جبريل قد أخطأ عندما جاء بالرسالة »

ومن ذلك تعرف أن قبة رأس الحسين الذي زعموا أنه مدفون في القاهرة فرية بلا مزية . ومن العجائب أن الشيعة الاثنا عشرية طائفة الظميين يعتقدون أن أرض كربلاء مقدسة يجب على كل شيعي من هذه الطائفة أن يتخذ من ترابها قرصاً صغيراً يحمله معه حتى إذا أراد الصلاة وضعه في موضع سجوده ووضع جهته عليه . وعلوا ذلك بزعمهم أن الحسين عليه السلام لما قتل في أرض كربلاء صارت أرض كربلاء مقدسة وصار ما سواها من الأرض نجساً ، وهذا الزعم خال من الدين والعقل ، أما من جهة الدين فهو اقتراء على الله تعالى ، وأما من جهة العقل فلو كانت أمور الدين بالعقل وحده بلا دليل من الكتاب والسنة وإجماع الأمة ، لكان العكس هو الصحيح وهو أن أرض كربلاء نجسة لأن دم الحسين عليه السلام

الصديق . وغم خولة في تلك الحرب وهي أم ابنته محمد بن الحنفية نسبة إلى بني حنيفة . وهم الذين أجمع أصحاب رسول الله ﷺ على قتالهم لمنعهم الزكاة وخروجهم عن طاعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وزوج أبو الحسن علي عليه السلام ابنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وعندهم أبو بكر وعمر وعثمان كفار خونة مخالفون لما وعدوا به رسول الله ﷺ وعاهدوه عليه من مبايعة علي بعده . فكيف يجوز للإمام علي عليه السلام أن يزوج ابنته كافراً خائناً ظالماً ناقضاً للعهد؟ سبحانك هذا بهتان عظيم . وبهذه الحجة يتهدم كل ما بناه الاثنا عشرية من عقيدتهم الفاسدة .

قال محمد تقي الدين : وقد ناظرت بهذا مجتهد الشيعة في الكاظمية وهي مدينة متصلة ببغداد .

ما نسبه كثير من الناس إلى الشيعة الاثنا عشرية أنهم يعتقدون أن علياً أوكى بالرسالة وأن جبريل بعث بالرسالة إلى علي فأخطأ وبلغها إلى محمد ﷺ حديث خرافة لا يعتقد هذا الكلام أحد من الشيعة الاثنا عشرية بل كلهم يؤمنون أن رسول رب العالمين هو محمد ﷺ . ولكنهم يعتقدون أن النبي ﷺ أخذ العهد على أصحابه في غدِيرِ خُمٍّ وهو موضع بين مكة والمدينة ليتخذوا علياً إماماً بعده فخانوا الأمانة ونقضوا العهد الذي أخذه عليهم رسول الله ﷺ وبايعوا أبا بكر ثم عمر ثم عثمان . وهذا الادعاء باطل . وأول من يشهد عليه بالبطان علي عليه السلام فإنه بايع أبا بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان بإخلاص وصدق لا خوفاً وجبناً ومداهنة . فإنه أسد الله في أرضه لا يخاف في الله لومة لائم . وقاتل أهل الردة مع أبي بكر

خالفوا إجماع المسلمين فجعلوا معنى قوله تعالى :  
 « وَاعْلَمُوا أَن مَّا غَنَمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ  
 وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَنَّ  
 السَّبِيلَ » أن كل ما اكتسبه الشيعة الاثنا عشرية  
 يجب فيه أداء الخمس ، ويتولى أخذه والتصرف  
 فيه الفقيه الشيعي المجتهد الذي يقلده ذلك الشيعي .  
 وجميع المفسرين من الصحابة والتابعين ومن  
 بعدهم فسروا الآية بأنها خاصة بخمس الغنائم التي  
 تغنم في الجهاد . هذا ما بدا لي أن ابنه عليه تكميلا  
 لا إرادته المصنف من بيان ضلالات الشيعة الاثنا  
 عشرية ، ويضاف إلى ذلك أنهم أول من بنى  
 المشاهد على القبور ، وهي القباب التي تعبد من  
 دون الله . فلو كان الشيعة الاثنا عشرية متبعين لعلي  
 عليه السلام حقا وصادقا ، لهدموا تلك المشاهد

وعلى الأخص بالأعظمية التي فيها قبر أبي حنيفة  
 رحمه الله . فكان جوابه أن عليا عليه السلام فعل  
 ذلك دفعا للفتنة . فقلت له : أي فتنة أعظم من  
 أن يباع بالخلافة التي هي حقه وحده رجلين  
 كافرين خائنين ويقاتل مع أولها اعترافا بخلافته  
 ويروج ابنته من الثاني . والله تعالى يقول : « وَلَا  
 تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا » وقال تعالى في  
 سورة الممتحنة : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ  
 الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ . اللَّهُ أَعْلَمُ  
 بِمَا نَهَيْتُنَّ فَإِنَّ عُلَمَهُنَّ مَوْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى  
 الْكُفَّارِ . لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ » .

الحاشية الخامسة

قوله : ص 23 : (وجباية الخمس)  
 قال محمد تقي الدين : اعلم أن علماء الشيعة



وطهروا أرضهم منها قبل قتال الأكراد والأتراك .  
وإخوانهم في العقيدة أهل الحمرة وعبادان . فقد  
روى مسلم في صحيحه عن أبي الهياج الأسدي  
قال : قال لي علي ألا أبغضك على ما بعثني عليه  
رسول الله ﷺ أن لا تدع قبراً مشرفاً إلا سويته  
ولا تمثلاً إلا طمسته . وأئمة الشيعة الأولون بريئون  
من الرضا ببناء المساجد والمشاهد على قبورهم . انظر  
كتابي ( القاضي العدل في حكم البناء على القبور )  
الذي طبعه الملك عبد العزيز آل سعود قدس الله  
روحه ونور ضريحه سنة 1346 . أسأل الله أن ييسر  
طبعه مرة ثانية . وهذا الكتاب رد على الشيخ  
مهدي القزويني مجتهد الشيعة في البصرة في ذلك  
الزمان .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مطبعة النجف الجديدة  
الدار البيضاء